الحمد لله ذي الافضال والمنن ، ثم الصلاة على المبعوث بالسنن ،
الارض قد خلقت قبل السماء ، قد قصه الله في سحم فاستبن ،
ولا ينافيه في النازعات اني ، فدحوها غير ذاك الخلق للفطن ،
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا ، لما اتاه به قوم ذوو السنن ،
وابن السبع قد خط الجواب لكي ، يجوز من النار والاثام والفتن ،
قال القاضي عياض وليس في غلظ الارض وطبقاتها وما بينهما
حديث ثابت ثم ان الارض وردت في القرآن لمعان الاول ارض الجنة
كقوله تعالى في الزمر وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض يعني ارض الجنة والثاني الارض المقدسة بالشام كقوله تعالى
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة
والثالث ارض المدينة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني ارض المدينة الرابع ارض
مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخامس ارض مصر كقوله
تعالى في يوسف اجعلني على خزائن الارض وكذا قوله وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يعني ارض مصر السادس ارض العرب كقوله تعالى
في المائدة او ينفوا من الارض وكقوله في الكهف ان يأجوج ومأجوج
مفسدون في الارض يعني ارض العرب السابع جميع الارضين كلها
كقوله تعالى في هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

مدبر امور الخلايق جمع خليقة بمعنى مخلوقه وترجمني
الخلق والطبيعة ومنه ، وان تك قد ساءتك مني خليقة ،
البيت وبمعنى الجديرة قال الشاعر ، خليقة بكل مدح جديرة ، والمراد الاول اي مصرف امور الخلق
اي طبيعته بكل مدح جديرة والمراد الاول اي مصرف امور الخلق

بقدرته

بقدرته على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير ذلك
على ما تقتضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مدبر الخلايق
على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار
وهم الكفار الا ان يراد تدبير الخلايق في الدنيا فيصح لان عموم رحمة تعالى
اقتضت افاضة المصالح الدنيوية على المؤمن والكافر واما حمل
الخلايق على انه جمع خليقة بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر
والتدبير في صفات البشر التفكر في عواقب الامور قال الله عز وجل
افلا يتدبرون القرآن ومعناه افلا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت
الامور اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى بالتفكر
في الامور فانه لم يزل عالما بها قبل وقوعها واختلفوا في تأويل قوله
عز وجل في صفة الملائكة فالمدبرات امرا فمنهم من قال معناه انها تأتي
بالتدبير من عند الله عز وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدثون
بالوحي عن الله عز وجل قال ابو عبيد يقال دبرت الحديث اي حدثت
به عن غيري فالمدبرات امرا المحدثون عن الله عز وجل بامره ونهيه
واخباره وفي الحديث اما سمعت معاذ بن جبل تدبره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع الخلايق ليعلم ان التدبير البين في
العالم العلوي والسفلي من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله
شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض فان
قيل اذا كان تدبير الاله نافذا في السماء والارض وما بينهما فلم انتهى
التدبير الى الارض في الذكر فالجواب ان الى بمعنى مع كما في
قوله الى المرافق وفي قوله من انصاري الى الله فهو من باب دخول الحد
في المحدود فهو المدبر للارض والسماء وما بينهما اجمعين تأكيد
ناص على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اتى به للسجع

اجمعين

فالمقصود منه الثبات والدوام
فلذ للاسجع وصف لفظ الجلالة تم اه

الخلايق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)